"شخصية سيبتيموس سيفيروس من خلال كتاب ديون كاسيوس"

"The Character of Septimius Severus through the Book of Cassius's Dione"

ط. د. محمد تومي

جامعة الشَّهيد حمّه لخضر – الوادي.

mohammedtoumi93@gmail.com

د. التجاني مياطه*

جامعة الشَّهيد حمّه لخضر – الوادي.

tedjani-mayata@univ-eloued.dz

مخبر بحث: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر

اريخ الاستلام: 2021/10/31 تاريخ القبول 2021/1/01 تاريخ النشر 2021/12/31

ملخص :

معروف لدى المختصين في التاريخ القديم أن عائلة سيفيروس ، أو بالأدق سواروس (severus)،هي عائلة من أصول مغربية ،من مدينة لبدة Leptis) Magna) بإقليم طرابلس ولوكيوس سيبتيموس سواروس هو من أسس هذه

* المؤلف المراسل

الأسرة ،قد ولد في هذه المدينة في الحادي عشرمن شهر أبريل سنة 146 م حسب ما يذكر المؤرخ ديون كايوس

ينحدر لوكيوس سيبتيموس من عائلة غريقة ، تنتمي إلى طبقة الفرسان ،تحصلت على حق المواطنة الرومانية ،بفضل الخدمات العسكرية التي قدمتها للامبراطورية الرومانية ، فمن هو سبتيموس سيفيروس ؟ وما هي أهم إنجازاته بعد اعتلائه عرش الامبراطورية الرومانية على كلا الصعيدين السياسي والعسكري؟

الكلمات المفتاحية : ديون كاسيوس ، سيبتيموس سيفيروس ، الامبراطورية الرومانية ، لبدة الكبرى.

Abstract:

It's known to specialists in ancient history that the family of « severus » is a family of Maghreb origins ,from the city of Leptis Magna in the province of Tripoli .Lucius Septimus Sereus ?? ,founder of this family , was born in this city on April 11,146 AD , as mentioned Historian Dion Cassius . Lucius Septimius comes from an ancient family belonging to the knights class that obtained the right of Roman citizenship , thanks to the military services , it provided to the Roman Empire .Who is septimius severus ? and what are his most important achievements as Emperor of Rome in the political and military levels ?

key words: Dione Cassius, Septimius Severus, Roman Empire, Leptis Magna.

1. نبذة تاريخية عن المؤرخ ديون كاسيوس

1.1 التعريف بالمؤرخ ديون كايوس

أشتهر خطأ باسم ديو(ن) كاسيوس (155-230)م ، وُلِد في مدينة نيقايا بولاية بيتونيا بآسيا الصغرى ، وكان أبوه عضوا في مجلس الشيوخ الروماني ثم حاكما على ولاية كليكيا في عصر ماركوس أورليوس (161-180) ، ولم يكد كاسيوس يبلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى أختير بدوره عضوا في السيناتو الروماني في عهد كومودوس (180-193)م ، [1] ، وبموت هذا الطاغية واعتلاء سيبتيموس سيفيروس عرش الامبراطورية في عام (193م) وأصبح ديون بريتورا في السنة عينها ، وبدأ كذلك نشاطه الأدبي بكتابة ووصف للأحلام والمتطلعات التي كانت تبشّر الامبراطور بمستقبل عظيم ، وحاز الكتاب على رضا الامبراطور وإعجابه ، وعندئذ خطر لديون أن يروي قصة الأحداث التي انتهت بتشريع سيبتيموس في الحكم ، وما لبث أن قرّر كتابة تاريخ روما منذ نزول إينياس في إيطاليا وحتى أيامه الأخيرة ، ومن أجل ذلك اعتزل الحياة العامة واعتكف في قصره الريفي بالقرب من كابوا (capua) ، حيث قضى –كما يحدّثنا هو نفسه– عشر سنوات في جمع مادّته التاريخية ، ثم أمضى اثني عشر سنة أخرى في كتابه الجانب الأكبر من مجلّده التاريخي ، وفي تلك الأثناء تقلّد ديون منصب القنصلية ، ولا ندري أحَدَثَ ذلك في أواخر عام (200 م) أم بعد ذلك بقليل ، ما استدعى من كابو مرافقة الامبراطور كاركالا في حملته على الشرق عام (216م) ، [2] وواصل ديون كاسيوس تولّي المناصب ، فحتّى في عهد سيفيروس الاسكندر ، تمّ تعيينه حاكما(proconsul)على ولايات إفريقيا ودلمانيا وبانونيا العليا على التوالي،ثم أختير للمرة الثانية كزميل لهذا الامبراطور عام 229م .

1.2 ديون كاسيوس والتأليف

يُعتبر ديون بمثابة (ليفيوس اليوناني) ، إذ يتناول مؤلَّفَه الضخم المعروف (بالتاريخ الروماني) أحداثَ فترة طويلة مداها حوالي 1000 سنة منذ تأسيس روما في عام 753م وحتى عام 229م ،وكان ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية [3]، يشتمل الأول منها على تاريخ الجمهورية ، ويشتمل الثاني على تاريخ الامبراطورية منذ يوليوس قيصر وحتّى ماركوس أوريليوس ، وقد استعان ديون في كتابته بأحداث عصره التي شهدها واشترك فيها أحيانا ، ومن ثمّ فهو يرويها بشيء من التفصيل، ويقع هذا السّفر التاريخي في (80) كتابا لم يصل إلينا ما هو كامل منها سوى الكتب (34) – (54) ، (وتشمل تاريخ الفترة الممتدة من سنة (68- سنة 10) ، والكتب (55-60) في صورة مختصرة بعض الشيء (وتشمل تاريخ الفترة الممتدة من (9 ق م – وحتى 46 م) وأجزاء من الكتاب رقم (17) ويعالج تاريخ الفترة الممتدة من (207 – 200 م) والكتاب رقم (79) وأجزائه من الكتاب رقم (80) ويعالج الكتابان السنوات القليلة من (217 م – 219 م) ، ومن حسن الحظ أن هناك ما يسد بعض الثغرات في تاريخ ديون ، حيث أنّ هناك موجزان أو ملخّصان (..) ،أحدهما وضعه الجمّاع البيزنطي زوناراس (Zonaras)،(في مستهل القرن الثاني عشر) للكتاب من رقم 1-21، والآخر وضعه المصنّف البيزنطي كسيفيلينوس (Xiphilinus)، (أواخر القرن الحادي عشر) للكتاب إبتداءا من رقم (36-80) ويسدّ بداهة ثغرة الكتب (61-80) الضائعة من تاريخ ديون ،ومن الواضح أنه لا يعنينا من هذه الكتب في عهد الجمهورية سوى الكتب من رقم 1-21 التي جاءتنا في شكل موجز وضعه زوناراس ، وتعالج تاريخ الجمهورية المبكّر ، وسوى الكتب الكاملة (36-53) ، وهي تعالج تاريخ الجمهورية المتأخّر

من سنة (68-23) إذ أنّ السنة الأخيرة هي تاريخ إستقرار نظام الحكم الامبراطوري الذي بدأ رسميا في عام (27) .[4]

1.3 تقييم مؤلّف ديون كاسيوس من خلال معاصرته :

تاريخ كاسيوس ديون مصدر قيّم حافل بالمعلومات عن الفترة الأولى من عصر الامبراطورية على وجه الخصوص ،بل إنّه ينفرد أحيانا برواية أخبار لا نجدها عند سواه من الكتّاب ، كغزو كلوديوس لبريطانيا على سبيل المثال ، لكن يُعاب عليه أنّ المعلومات مهوشة ممّا يؤدي إلى غموضه في كثير من المواضع ،وأنّه يركّز على النّواحي السياسية ، ويتجنّب التفاصيل والمصطلحات الفنيّة ،فضلاً عن تحيّزه الشديد للحكم الامبراطوري منذ قيامه وحتّى أيّام ماركوس أوريليوس ، ويشوب تاريخه إتّباعه طريقة الحوليات (وإن حاد عنها في بعض الأحيان)[5] ، وإسرافه في استعمال الصّور البلاغية ، واختلاقه للخطب وتصويره للأحداث تصويرا مسرحيّا مؤثرا ، واعتماده على مصادر ثانوية (مثل كتاب حوليات القدامى ويوليبيوس وليفيوس)، فيما يتصل بعصر الجمهورية الذي يجهل ديون نُظمه وأحواله ، وكلها سمات نلتمسها لدى معظم المؤرخين القدامى ، ولقد تأثّر بالحركة السفساطي في الأدب خلال القرن الثالث ميلادي والتي كانت بمثابة إحياء للحركة السفساطية القديمة في القرن الخامس قبل الميلاد والتي تأثّر بها ثوكيديديس (Thucydidés) نفسه [6]، وفي الحق ، إنّ ديون يحرص على محاكاة توكيد؟ يديس في الأسلوب والإنشاء ، لكنّه يختلف عن المؤرخ اليوناني الكبير في كونه لا يُخضع مثله كلّ شيء للعقل والمنطق ، وأنّه لا يتحرج عن سرد أخبار غير قابلة للتصديق ، وفيما عدا ذلك فإنّه يقتفي أثر ثوكيديديس بقدر الاستطاعة ولاسيما

في إدماج الخطب التخيّليّة في صلب تاريخه قصدَ التنويع ، وقد درّج بعض النقّاد على الانتقاص من قدر كاسيوس ديون لشغفه الشديد بالخطب متجاهلين أنه كاتب في وسع القارئ أن يجد متعة في في قراءة ما يكتب ، ولنضرب مثلاً بالخطبتين الطويلتين في الكتاب رقم (52) ،حيث يعرض كل ما اجريبيا (ساعد أغسطس الأيمن) ومايكيناس (وزير أغسطس) وجهة نظره ، فيعارض الأول نظام الحكم الامبراطوري ، ويردّ الثاني مؤيّدا ذلك بأن ينحصر في دائرة الحقائق ،غير أنّ أحدا لا يستطيع أن ينكر قيمة هذه الخطب كرسائل سياسية ، هذا انّ إدماج الخطب في الرواية التاريخية له فائدته في إبراز أهمية المواقف الدقيقة ، وهكذا يستخدمها ديون في الكتاب رقم (50) الذي يفرده كلّه لمعركة اكتيوم عام (31م) ، وأعطى عنها شرحاً مفصّلا. [7]

2. شخصية سيبتيموس سيفيروس :

لقد تعدّدت روايات ولادة هذه الشخصية الامبراطورية الفذة والتي اختلفوا حول مواطن ميلاده الأصلي ’بين مصدر معاصر له بين محدثٍ مستسقي للأحداث

1.2 مولده ونشأته :–

شهدت فترة حكم الامبراطور الروماني إنطونينوس بيوس (Antoninus pius 138_161م) ميلاد الامبراطور لوكيوس سيبتيموس سويروس (– Lucius Septeimius Severus) في مدينة لبدة الكبرى [8]وكان ذلك يوم 11 أبريل [9] من عام 146 م، كما جاء عند أغلب المؤرخين المؤرخين [10] من أبوين هما : السيّد بوليوس سيبتيموس جيتا (P.Septeimius Geta) والسيّدة فولفيابيا (Fulvia Pia)[11] إيطالية الأصل من مدينة فولفيvulvii)، والتي استقرّت عائلتها استقرارا نهائيّاً في مدينة لبدة الكبرى خلال عهد الامبراطور أغسطس

(Augustus) ،وإلى جانب الامبراطور سيبتيموس سويروس [12] ، أنجبت أمه من أبيه ،أخاه سيبتيموس جيتا (Septeimus Geta) وأخته سيبتيموس أوكتافيلا (Septeimus Octtvilla) [13].

لقد نشأ سيبتيموس سويروس وسط محيط عائلي ينتمي أفراده إلى طبقة الفرسان الذين تقلّدوا العديد من المناصب في الامبراطورية الرومانيّة، فوصل بعضهم إلى عضوية مجلس الشيوخ الروماني(Senata) ، وقد منح السّلف الأوّل لهذه العائلة المدعو سيبتيموس ماكر (Septeimus Macer) حق المواطنة الرومانية [14].

لقد شغل جد سيبتيموس سيفيروس عدة مناصب في الامبراطورية الرومانية وأيضا عمه المدعو (كايوس سيبتيموس سيفيروس) الذي انتدب لولاية إفريقيا ، وقبلها قنصلا في روما [15] ، رغم أن هذه الأسرة قد تأثّرت بالطابع الروماني في حياتها إلاّ أنها حافظت على طباعها وعاداتها اللبداوية ، فترعرع سيبتيموس سويروس وسط هذا الجو العائلي قوي البنية ، وذو تكوين جسدي رياضي ، وسيم المظهر مهابٌ [16]، وذو شخصيّة تتّسم منذ الصغر بالطموح والقيادة من بين أقرانه الذين كان يلعب معهم في أيّام طفولته، وقد غلبت على شخصية هذا الامبراطور اللهجة والتربية والثقافة والذوق الافريقي [17]، ولقد كانت بدايات تعليمه في مدارس لبدة الكبرى وقرطاج ومدورا حيث درس الأداب المختلفة ، القرطاجية منها واليونانية واللاتينية ، وكان يتميّز في دراسته بالذكاء الشّديد [18] ، كما يذكر المؤرّخون أنّه لما كان عمره ثماني عشرة ربيعاً ،ألقى أول خطبة له أمام الجمهور ، وكان ذلك في مدينة لبدة مسقط رأسه [19].

وعندما بلغ العشرون عاما قدِم لمدينة روما حيث درس الحقوق ، وكان أستاذه هو سرفيدوس سكيفولا ، إلى جانب السيّد بابنيان الذي كان كذلك رفيقا له في دراسته .[20]

كما درس في أثينا علم الأديان إلى جانب الآداب والفلسفة [21] ، وكل هذا كان له انعكاس على شخصيته عندما أصبح إمبراطورا ، فقد كان يقيم المنتديات للفلاسفة والشّعراء والمثقفين في حضوره شخصيّاً .[22]

2.2 أصله:-

على الرغم من مولد الامبراطور سيبتيموس سيفيروس في مدينة لبدة الكبرى بشمال إفريقيا ونشأته وسط عائلة تغلب عليها اللهجة والتربية والثقافة والذوق الخاص بشمال إفريقيا ،إلاّ أنّ المؤرخين ،ونظرا لعدم وجود نقش أو نص تاريخي يخبرنا عن حياة هذا الامبراطور ويحدد بدقّة الأصل الذي ينتمي إليه ، فقد أوجدوا إشكالية يدور فحواها حول الأصل الذي ينتمي إليه ، فهل يرجع في أصله إلى شمال إفريقيا ،أم إلى الأصل الروماني [23].

لقد ظهر تباين واختلاف كبير لدى الباحثين حول أصل الامبراطور سيبتيموس سيفيروس ، فالإيطالي أورجيما (Aurigemma) يرى أنّه من أسرة ذات أصول إيطاليّة ، من مدينة فيي (Veii) ،والتي سكنت لبدة الكبرى [24] ،أمّا الباحث بارنس (Barnes) فقد ذهب في تحليلاته إلى أن الأسرة السويرية من أصل إيطالي ،وإنما ترجع في أصولها إلى قبيلة بوبينيا (Pupinia) وهي غير معروفة خارج إيطاليا ، وأحد فروع قبيلة كويرنيا (Quirina) الإيطالية، وعندما سكنت العائلة السويرية لبدة الكبرى ، أصبحت لقبيلة بوبينيا مكانة مرموقة هناك بلبدة

الكبرى ، وبشمال إفريقيا عموما ، وذلك قبل أن يصل سيبتيموس سيفيروس للعرش، حيث قامت هذه الأسرة بنقل إسمها واسم القبيلة للبداويين [25].

يؤكّد أيضا الباحث أدولف سولينيير (Ceuleneer) أنّ الأسرة السيفيرية تنتمي إلى قبيلة كويرينا الإيطاليّة ،ةيذكر الباحث الإيطالي بيترو رومانيللي (Romanelli P) في كتابه تاريخ ولاية إفريقيا الرومانية أن أسرة الامبراطور سيبتيموس سيفيروس بالرغم من إختلاطها كثيرا مع الرومان ،إلاّ أنها ذات أصول وملامح إفريقية خالصة ، ربما تكون ذات أصول ليبية أو قرطاجية أو ليبوفينيقيّة [26].

ويذكر بعض الباحثين أنّ الباحث والمؤرخ توني فرانك (Frank T) إكتفى بالاشارة إلى أنّ الامبراطور مواطن إفريقي ،وذكروا كذلك أنّ المؤرّخ كاري (Cary M) يرى أن أصله من إفريقيا من بلدة هادروميتيوم (Hadrumetum) [27]

أما الباحث الإيطالي روبرتو باربيني (Burpeni) في الثلاثينيات من القرن العشرين فيقول :" بينما نجعل ممن رعايانا الليبيين حاليّاً مسؤولين .... وسائقين وبوابين فإنّ الرومان قد رفعوا أحدهم إلى عرش الامبراطوريّة وهو سيبتيموس سيفيروس...من الليبيين –البونيقيين ..كان يتحدّث الرومانية بلكنة بونيّة قوية [28] ، كذلك دوراتو (Dorato. M) يشير إلى أصل الامبراطور الافريقي .

كما يعتقد عمار المحجوبي ان هذا الامبراطور من اسرة ذات اصول بونية تأثرت بالطابع الروماني في نمط حياتها بينما يعتبره دونالدو درلي (Derli .D) من اصل افريقي [29].

وعلى الرغم من تساؤل الشاعر ستاتيوس (Status) الذي كان معاصرا لحكم الأسرة السيفيرية في كتابه المعروف باسم (Silvae) ، هل كانت لبدة هي التي أنجبت سيبتيموس سيفيروس والذي يعتبره من أبناء مجلس الشيوخ ، هذا الشاعر

الذي أشار إلى أنه لا كلامه ولا لباسه فينيقي الأصل,بل هو إيطالي إيطالي [30] ، وذكر المؤرّخ والقسيس بول أوروسيوس (Orosius.P) ،[الذي عاصر الفترة التي جاءت بعدحكم الاسرة السفيرية بمدة ليست بطويلة]،والمولود في اقليم باركارا (Baracara) بالشمال الغربي من اسبايا ما بين عامي (**375 ـ 380م**) في كتابه تاريخ العالم بأن شايرس (سيفيروس) كان من القواد ، وكان افريقيا من مدينة لبدة من كورة طريبلس [اقليم طرابلس] [31] لم تؤكد لدينا بعد الانتماء الاصلي للاسرة السيفيرية فيم اذا كانت افريقية ليبية او رومانية ايطالية رغم توفر الاشارات العابرة للمصادر الكلاسيكية على اعتبار ما اشار له الشاعر ستاتيوس المعاصر لهذه الاسرة الذي حاول ان يجعله ايطاليا وعلى اعتبار الاشارة الواضحة للمؤرخ اورسيوس عن اصل سيبتيموس سيفيروس رغم عدم تزامنه مع الاسرة ايام حكمها زمانيا ، لكن من خلال تتبع حياة هذي الاسرة .

ـ خاصة فترة حكمها للامبراطورية الرومانية ـ تم التوصل للعديد من الاشارات والاحداث التى من المرجح انها تصب في جانب الاصل الليبي.

ان تأكيد الو الوصول الى دلائل وحقيقة الاصل الليبي للاسرة السويرية هو زيارة اخت الامبراطور سيبتيموس سيفيروس الى روما مما سبب له الاحراج وذلك لعدم اجادتها للاتينية التى لا تعرف منها الا شذرات قليلة فقط ، فقام بتحميلها بالهدايا وارجعها الى لبدة الكبرى [32] ومن غير المعقول ان فتاة في هذا العمر والمركز الاجتماعي ومن اصل اسرة رومانية ولا تعرف لغتها اللاتينية الام ولو جزء يسيرا منها بينما تعرف البونيقية بصورة ممتازة ، مما ترجح الاصل الليبي لهذه الاسرة على الروماني .

كما يذكر ولع وميول الامبراطور سيفيروس بأعمال التنجيم والفلك ، مما يدل على ميوله وطبيعته الشرقية [33].

ويبدوا ان هذا الميول اشارة الى الاصول الليبية على اعتبار ان القرابة والاصول بين سكان شمال افريقيا وبلد العرب في المشرق اقوى من اي اصول وقرابة اخرى .

والملاحظ ايضا ان مدينة لبدة الكبرى في فترة حكم الاسرة السيفيرية عاشت ازهى عصورها التاريخية حيث تم تشيد العديد من المباني والمنشأت تضاهي اكبر المدن في ارجاء الامبراطورية الرومانية [34] ومن مظاهراهتمام الامبراطوربهذه المدينة نجد انه شيد في روما معبدا لأهم ألهة لبدة الكبرى وهما الالهة باخوس(Bachus) والالهة هرقل (Hercules) ،واللذان يعتبران الالهين الحاميين لهذه المدينة .[35]

وكما يذكر ديو كاسيوس ان المبالغ التي انفقت في سبيل ترميم وبناء وتشيد العديد من المنشأت والتي من بينها المعبد الضخم للالهين باخوس وهرقل حيث قال انها مبالغ كبيرة تم انفاقها بلا فائدة [36] ولعل هذا الاهتمام المتزايد من قبل هذا الامبراطور بلبدة الكبرى واقامة حتى المعابد لأهم ألهتها في قلب مدينة روما ،رغم تكلفتها العالية لدليل على الأصالة الليبية لنسبه.

وايضا ان هذا الامبراطور كما يذكر التاريخ انه كان متحمسا للقائد القرطاجي حنبعل متخذا اياه بطلا وقدوة له [37]ويذكر كذالك ان ابنه كاراكلا قام بنصب التماثيل في ارجاء الامبراطورية الرومانية تمجيدا لهذا القائد القرطاجي [38] ويبدوا ان اتخاذ القائد القرطاجي حنبعل بطلا وقدوة وكذلك اقامة التماثيل المختلفة تخليدا لذكراه من قبل الاباطرة السيفيرين دليل على الاصل المشترك بينهم والا فكيف يمكننا تفسير نصب تماثيل لحنبعل الذي يعتبر اشد اعداء الذين شهدتهم مدينة روما على مر التاريخ والذي قابب قوسين او ادنى من احتلالها واسقاطها . ولعلهمن خلال المشاهدة العينية لبعض التماثيل واللوحات التى تمثل الامبراطور سيفيروس وابنه كاراكلا والصور والاشكال التى تمثلها في بعض المراجع المختلفة ، يتضح شكل الشعرالمجعد

والانف الغليض لهما ، علاوة على ملامح الجدية والصرامة التي يبدواني عليهما وهاتيه الملامح لكليهما تتماشى مع العنصر الليبي وبيئته في شمال افريقيا مقارنة بأشكال وتماثيل بعض الاباطرة الرومان الاخرين [39]مثل نيرون (Nero)وكاليقولا (Caligula) وحتى اغسطس (Augustus)، والتي تبدو ذات انوف ارفع ،وشعور اقل تجاعيد وملامح اقل جدية .

والملاحظ ايضا ان اخر وصايا الامبراطور سيبتيموس سيفيروس لأبنيه وهو يلفظ انفاسه الاخيرة بأن يتمسكا ويدفعا الاموال دون حساب لجنودهم ولا يخشيان شيئا بعد ذلك. [40]ولو نرى سسنجد ان هذي الوصية مشابهم لسياسة وصية الملك النوميدي ماسيبسا(Micipsa)، في ايامه الاخيرة مع ابن اخيه يوغرطا (Jugurtha)حينما طلب منه الوقوف والاتحاد مع ابني عمه اذربعل (Adherbal) وهيميسال (Humpsal)، [41]

فيها نوع مع تشابه سياسة يوغرطا شرائه الاصوات الرومانية بالمال خلال خصوماته مع ابناء عمه والرومان .

3.2 زواجه

اقترن الامبراطور سيبتيموس سيفيروس بامراتين ، الاولى لا يعرف عنها الكثير سواء ان اسمها باسيا مارسيانا (Paccia Marciana) ويعتقد انها رومانية الاصل ، وقد انجبت له بنتين ،وعندما اصبح امبراطورا اقام لها تماثيل ونصب اهدائية في مدينة قيرطا (سيرتا)تخليدا لذكراها باعتبارها ماتت قبل ان يعتلى سدة العرشالامبراطوري

بستة اعوام في سنة (**187م**)، وربما دل وضع التماثيل النصب في هاته المدينة سالفة الذكر ،قيرطا انتمائها لهاته المدينة. [42]

اما الزوجة الثانية لم تكن سواء جوليا دومنا (Julia Domna) الفتاة السورية الغنية ابنت جوليوس باسيانوس ،كاهن معبد الاله ايلاجابالوس اله مدينة حمس التى تعرف عنها عندما كان قائدا في احد الفيالق الرومانية العسكرية في سوريا عام 179م لقد انجبت له جوليا دومنا ولدان هما كاراكلا(Caracallus) وجيتا(Geta) [43].

4.2 المناصب التي تقلدها الامبراطور سيبتموس سيفيروس

بعد ان رحل سيبتيموس سيفيروس لدراسة القانون وكان ذلك في القرن مابين (164. 170م) ، ويعتقد انه قد عين من طرف الامبراطور ماركوس اوريليوس في منصب المحامي المالي للخزينة ـ ادارة الضرائب ـ ، واكان ذلك في عام 171م، وارتقى بفضل قرابة له في مجلس الشيوخ الى منصب محامي عام لشؤون الامبراطور ثم ارتقى هو واخوه الى مصاف مجلس الشيوخ ،ثم توجه في بداية سنة 172م الى اقليم باتيكا (Baetica) باسبانيا ليقوم بمهمة كوايستور (Quaestor) كرئيس للخزينة ومدير للشؤون المالية وايضا الى جانب هذا تولى مهمة المحامي العسكري العام لنفس المنطقة ثم ارسله ماركوس اوريليوس لمساعدة بروقنصل . حاكم . (Proconsul)منطقة شمال افريقيا ،هو وقريبه كايوس ،حيث عيّن نائب بروقنصل في خطة قائد عسكري مساعد في مقاطعة افريقيا وكان ذلك مابين 173. 174م ،وفي ديسمبر عام 175م تقلد في نفس المقاطعة وظيفة محامي عن الشعب (Plebis Tribunus) حيث كانت مهمته هنا مراقبة اوجه الاتفاق المختلفة في المقاطعة طبقا للقانون [44]

وفي عام 178م وكما يشير بعض الباحيين فان المؤرخ سبارتيانوس (Spartianus) ذكر ان الامبراطور ماركوس اوريليوس قام بتعيين سيبتموس سيفيروس رئيس للقضاة في روما .[45]

وفي عام 179 م وبينما كان وريث العرش كومودوس (Commodus) يخلف اباه الامبراطور ماركوس اوريليوس في ادارة الامور في روما ، تم تنصيب سيبتيموس سيفيروس قائدا للفيلق العسكري الرابع المسمى سايتك الرابع (Seythica IV) المرابط في سوريا .

وتوالت الاحداث في السنوات من 179. 186م حتى رجع سيبتيموس سيفيروس من اثينا وتقلد عدة مناصب مهمة جدا في الامبراطورية وصولا الى قيادة الفيالق الثالث العسكرية (الفيلق الاول والعاشر والرابع عشر) والتي مثلت افضل قوات الامبراطورية في تلك الفترة على الاطلاق .[46]

5.2 فترة حكم الامبراطور سيبتيموس سيفيروس

1.5.2. اعتلاء سيبتيموس سيفيروس العرش الامبراطوري

في الفترة التي كان فيها سيبتيموس سيفيروس حاكما لاقليم بانونيا العليا وقع في روما حدث هام تمثل في اغتيال الامبراطور كومودوس ، مما ادى الى حدوث بلبلة وسط الشارع الروماني وداخل القصر الامبراطوري عين بيرتيناكس (P.Helvias Pertimax) امبراطورا تم هذا التعيين بموافقة مجلس الشيوخ والحرس الامبراطوري وبترحيب من الشعب وكان هذا الاخير صديقا لسيبتيموس سيفيروس عندما كان قائدا لاحد الفرق العسكرية في سوريا [47] ولكن اغتيل الامبراطور بتر يناكس من قبل الحرس الامبراطوري وقاموا بعرض المنصب لمن يدفع اكثرواستاء الشعب في روما خاصة بعدما اشترى ديديوس يوليانوس (Didius Julianus) المنصب،

واشتدت الاضطرابات في الامبراطورية واعلنت كل القوات العسكرية في الاقاليم المختلفة للامبراطورية قائدها امبراطورا . [48] بينما كانت فيالق الجيش في بريطانيا قائدها كلاوديوس البينيوس (Clodius Albinus)امبراطورا .

وعلى هذا الاساس اعلنت فيالق الجيش في الشرق قائدها جايوس بيسينيوس نيجر(G Pescennius Niger) امبراطورا ، اما فيالق الجيش المرابطة حول نهر الدانوب في بابونبا فقد اعلنت في كارنونتوم (Carnuntum) ـ النمسا حاليا ، ان قائدها سيبتيموس سيفيروس امبراطورا ،وذلك منذ يوم 09ابريل 193م. [49]

2.5.2 تثبيت سيبتيموس سيفيروس على العرش الامبراطوري

في الفترة التي تم فيها اعلان سيبتيموس سيفيروس امبراطورا كان لزاما عليه الدخول في صراعات وحروب من اجل تثبيت نفسه على العرش الامبراطوري وقد تم ذلك ب:

- التخلص من منافسيه ديديوس يوليانوس (Didius Julianus) ،193م: نتيجة لشراء منصب العرش الامبراطوري من قبله هذا الاخير مع اعتراف مجلس الشيوخ مكرها بذلك وغضب الشعب الروماني داخليا ،نادوا ببسنيوس نيجر حاكم الامبراطورية الشرقية امبراطورا ليخلصه من هذا الوضع [50] وفي هذه الاثناء تحرك سيبتيموس سيفيروس من موقعه الاستراتيجي في بابونيا العليا باعتباره الاقرب لروما من بقية خصومه نحو روما[51] متخذا تأثر مقتل الامبراطور بير تيناكس شعارا له ‘خاصة وان اعدادا كبيرة من جنوده عملوا مع الامبراطور المقتول ويعرفون نزاهته وعدله ،ولعل شيئا من حنكة وسياسة سيبتيموس سيفيروس تظهر في ضمان تنفيذ الجنود لأوامره بحماس ودون تردد في اتخاذه لهذا الشعار دون غيره اثناء زحفه نحو روما .

وفي طريقه انظمت كثير من القوات فأصبحت (16)ست عشر كتيبة عسكرية وبالاضافة الى قوات اخيه سيبتيموس جيتا المرابطة بمنطقة موسيا (Moesia) قرب مصب نهر الدانوب شهرا فقط ، المدة التي استغرقها سيبتيموس سيفيروس للوصول الى روما العاصمة وحدث كل هذا قبل ان ينتشر نبأ اعلانه امبراطورا وعمدا هو بحنكته ان يكون دخوله الارض الايطالية كمنتصر لا كغاز [52]كل هذا دليل على براعته السياسية في زيادة اضعاف وضع منافسه ديديوس يوليانوس وكسب ود الشعب الى جانبه كانت للاخيرة محاولات اغتيال واحلال الفوضى داخل فرق جنود سيبتيموس سيفيروس خاصة بعد وصول قوات المناطق المجاورة كقوة اضافية لجيشه ودمج اغلب قوات الحرس الامبراطوري لجيشه ،نزع عن ديديوس يوليانوس أي وسيلة او قوة فعالة للدفاع والحماية عنه وكذلك تخلي مجلس الشيوخ الذي خلعه عن منصبه وحكم

عنه بالاعدام واختبأ في القصر حيث تم إعدامه عن طريق أحد الجنود ،وكان ذلك في أول أيام شهر يونيو عام 193م ،وبعدها اعترف مجلس الشيوخ بسيبتيموس سيفيروس إمبراطورا دون إراقة دماء [53]

3.5,2 دخول سيبتيموس سيفيروس مدينة روما

قام سيبتيموس سيفيروس مباشرة فور دخوله مدينة روما بتصفية الأفراد المسؤولين عن مقتل بيرتيناكس

حيث يذكر المؤرخ الكلاسيكي ديو كاسيوس (Dio Cassius) وصف دخوله إليها بأنه : كان في موكب ضخم قام فيه سيبتيموس سيفيروس بالنزول عن صهوة جواده ليدخل وسط المدينة ماشيا ،حيث كان أعضاء مجلس الشيوخ في استقباله وهم في أبهى حللهم ،زار بعض المعابد ثم توجه إلى القصر الامبراطوري. [54]

ودخل مجلس الشيوخ ووضح لأعضائه الخطوط الرئيسية التي سينتهجها في إدارة الأمور ،وأقام موكبا جنائزيا مهيبا للراحل بيرتيناكس ،قدمت فيه العديد من القرابين ،وخصص معبدا له .[55]

عمل الامبراطور الجديد منذ البداية على سد حاجيات الشعب الذي كان على وشك أن تصيبهم المجاعة وقام كذلك بتعيين القناصل وأعضاء المحكمة الرومانية ،وعين حاكما لمدينة روما ،واستمع لشكاويهم المختلفة ،وأنزل بهم العقاب ،وأكد على سيادة القانون ،وقام بإعادة تشكيل صفوف الحرس الامبراطورس الجديد ،وأصبح أفراده يتكونون من مختلف الولايات.

4.5.2 سيبتيموس سويروس ضد خصمه نيجر 193 ـ 194 م

بعد أن استولى على روما كاملة وأمن جانب كلوديوس ألبينوس ، توجه نحو الشرق حيث يعسكر خصمه نيجر ، وتصادم الجيشان في طريقهم لمصر ،وهكذا بعد عدة معارك أصبح الطريق مفتوحا أمام سيبتيموس سويروس نحو أنطاكية ووقعت المعركة الفاصلة عند مدينة إيسيوس (Isuus) ، والتي انتهت بهزيمة وسحق جيش نيجر .

5.5.2 حرب سيبتيموس سيفيروس ضد خصمه ديسنيوس كلوديوس ألبينوس (D.Clodius Albinus) 193 ـ 197م:

عين سيبتيموس سيفيروس كلوديوس البينوس حاكما لبريطانيا ،وعقد صداقة معه ،فكان قيصرا له ، في هذه الأثناء منح سيبتيموس سيفيروس إبنه الأكبر كركالا لقب القيصر على أن يكون ابنه الأصغر جيتا خليفة لأخيه ،وأعطاهم أيضا لقب ماركوس أوريليوس أنطونيوس (Marcus .Aurileus Antonius) ،بمعنى ،سحب جميع السلطات الدستورية من كلوديوس ألبينوس () ،فجمع كلوديوس

ألبينوس قوات ثلاثة فيالق ،متجها نحو روما وكان واضعا في حسبانه أن أفرادا من الحرس الامبراطوري ومجلس الشيوخ سيقفون معه لكنه فوجئ بقطع طريقه في مدينة ليون بفرنسا حاليا حيث تقابلت جيوشه مع جيوش خصمه في منطقة سهلية شمال ليون ودارت معركة كبيرة كانت نتيجتها هزيمة نكراء لكلوديوس ألبينوس ، حيث قتل فيها وأرسلت رأسه إلى روما لتعرض على عامة الشعب ، ومجلس الشيوخ ،حدث كل هذا في ١٩ فبراير من عام 197 م [56]

3. تأمين حدود الامبراطورية في الشرق

لقد عمل الامبراطور سيبتيموس سيفيروس على تنظيم دفاعه وتجهيز قواته المرابطة في المناطق السورية إستعدادا لأي مواجهة محتملة مع الفرس البارثيين ،حيث أمر فيما بين عامي 195ـ 198 م بإنشاء بعض القواعد العسكرية في المدن السورية مثل : صور واللاذقية وإنطاكية حتى أن النقوش تشير إلى أن المناطق المتاخمة للفرس البارثيين كانت مليئة بالنقاط العسكرية الرومانية ، وقد واحتوى منطقة أرمينيا بمعاهدة صلح مع ملكها وعند هزيمته للفرس البارثيين أعطى لابنه كاركالا لقب أوغسطس (Augustus) وجعل ابنه الأصغر جيتا قيصرا (Caesar). .

يرى بعض الباحثين أن توجه الامبراطور سيبتيموس سيفيروس إلى كل تراب الامبراطورية وحدودها إما إحتفالا بنصره على البارثيين الفرس ،وإما يكون لتأمين الحدود أيضا ، خاصة مدينة لبدة وزيارته لها سنة 203م ،وإدارة الأعمال العسكرية ضد القبائل المحلية التي تهاجم حدود إقليم المدن الثلاثة ، بينما ذهب آخرون إلى أن الزيارة كانت لدوافع شخصية لكي يثبت انتماؤه لمدينة لبدة الكبرى ، فسمعة الامبراطورية الحربية

لا تسمح له بقيادة عمليات عسكرية ضئيلة ضد بعض القبائل المتمردة ومن السهل أن تؤدبها بعض الفرق العسكرية.

. ويرى آخرون أن الزيارة كانت للاشراف على تشييد المباني الضخمة التي أقيمت تكريما له

ولكن يبدو أن هذه الزيارة كانت بدرجة أولى من أجل الحد من قيام القبائل المحلية بالهجوم على المدن الثلاثة ،وإشرافه الشخصي على نظام الدفاع الجديد الذي وضعه لحماية الحدود للامبراطورية ،والذي عرف عبر التاريخ باسم الليمس(Limes) ، خاصة وأن خرجة الامبراطور كانت قصد تأمين الحدود والتعريف بشخصه كإمبراطور جديد للامبراطورية الرومانية. [57]

4. إصلاحات الامبراطور سيبتيموس سيفيروس

1.4 إصلاحاته في أعلى هرم السلطة

بعد القضاء على كلوديوس ألبينوس التفت إلى مجلس الشيوخ ، حيث قام بالعديد من التعديلات والاصلاحات السياسية فيه وعاقب مجموعة من مؤيدي خصومه عن طريق مصادرة أملاكهم ، ونفي البعض إلى جزر نائية كما أعلن عن إعدامه لمجموعة منهم حيث يرى (عبد الحفيظ الميار) أن (29) من أصل (40) عضوا من الموالين لكلوديوس ألبينوس ، مما يعني أن الباقين كانوا موالين لنيجر [58]

ومنه شجع سيبتيموس سيفيروس الأفراد اللبداويين والأفارقة عموما وغيرهم من أفراد الولايات الأخرى خاصة من طبقة الفرسان على الالتحاق بمجلس الشيوخ ، وبذلك أصبحت أعدادهم فيه كثيرة ، بينما تقلص عدد أعضائه من الأصل الايطالي ، وأصبح هؤلاء الأعضاء الجدد يشغلون درجات مختلفة لهذا المجلس وخاصة الأفارقة منهم [59].

2.4 إصلاحاته العسكرية

إن صبغته كأحد الفرسان جعلته مهتما لأبعد الحدود بأفراد جيشه الذي مكنه من هزيمة كل منافسيه على العرش ، واعتبره هو الضامن الرئيسي لبقائه على رأس الهرم الحاكم ، فقام بزيادة رواتب الجنود وألغى القانون السابق الذي يمنع الجنود من الزواج أثناء أداء الخدمة العسكرية ومنحهم حق التعاقد والزواج ، كما سمح للجنود الذي يعسكرون على الامبراطورية بامتلاكهم الأراضي التي تكون أسرهم الساكنة قريبا منهم وبذلك يذهبون للمعسكرات أثناء عمليات التدريب فقط ، وشجع عمليات المصاهرة بين سكان الحاميات بما فيهم الجنود على الحدود من جيرانهم من المناطق الأخرى.[60]

ولعل هذا الإجراء كان الامبراطور يهدف من ورائه للتقليل من حركات التمرد في المناطق الحدودية ، ولقد سمح الامبراطور سيفيروس لكل جندي مخلص في أداء واجبه بالارتقاء إلى أعلى الرتب العسكرية داخل أفراد الجيش من طبقة الفرسان في الوظائف الادارية ،وجعل من عملية التجنيد في الجيوش الرومانية إجبارية أثناء الحرب

أما في ما يخص الحرس الامبراطوري الذي كان حكرا على الايطاليين ،فقد عمل على إعادة تشكيله من جديد من مختلف ولايات الامبراطورية ، رغم نقم الايطاليين على هذا القرار. .

تولى منصب رئيس الحرس الامبراطوري اللبداوي (س.فولفيوس بلاتيانوس) الذي كان من المقربين من الامبراطور ، وخلفه على المنصب بعد ذلك رجل القانون من أصل سوري ،المدعو بابنيان (Papinian) ،وعمل على زيادة أعداد الحرس

الامبراطوري ،فوصل 4 أضعاف عدده القديم ،وحسب ديو كاسيوس ، وصل العدد إلى 50 ألف جندي. [61]

وبهذا النهج كان سيبتيموس سيفيروس يعمل على ضمان ولاء جيشه والحرس الامبراطوري له ولأفراد أسرته من بعده ،وقد أولى هذا الامبراطور اهتماما كبيرا بمناطق الحدود في الامبراطورية ،خاصة تلك التي تشهد بعض القلاقل والاضطرابات ،مثل : الحدود المتاخمة للفرس البارثيين؟ ،وكذلك الحدود المضطربة في إقليم المدن الثلاثة . [62]

3.4 التنظيمات الإدارية

لقد أولى الامبراطور سيبتيموس سيفيروس الشؤون الإدارية اهتماما كبيرا ،حتى أنه كان يشرف شخصيا على تعيين الحكام وقادة الأقاليم المختلفة للامبراطورية ،وكان يدقق بشكل كبير في خياراته ،ووقف بجانب رجال القانون الكبار مثل :بابينيان (Papinian) ، وأولبيان(Ulpian) ، ودعمهم في سن القوانين التي تحمي كل أفراد الرعية ، فأبدعو في إخراج القانون الروماني في أبهى صوره.

فسن قوانين تتعلق بمنع حكام الأقاليم من استغلال مناصبهم وحصولهم على الهدايا والرشاوي ، وقانون يمنعهم من تكوين ثروات ضخمة في الأقاليم التي تحت تصرفهم ، وقانونان آخران يحكمان سلطات هؤلاء الحكام ، الأول: يمنع اتخاذ أي إجراءات جديدة من شأنها أن تفرض ضرائب جديدة على سكان الأقاليم دون دراستها بتعمق ، والثاني: يضع المؤسسات الغذائية التي كانت تدار بمبادرات شخصية تحت سيطرة وإدارة حاكم الاقليم ذاته .

وفي إطار اهتمام الامبراطور بالأفارقة أبناء جلدته ، قام بتعيين العديد منهم في تسيير شؤون الإدارات المختلفة ربما ليضمن تسييرها بشكل حسن.

ولقد أوجد هذا الامبراطور لقب البرايسيس (Praeses) الذي يمنح بشكل خاص لأعضاء طبقة الفرسان ،وفي عهد هذا الامبراطور أيضا لم تعد الادارة المالية لأقاليم ولاية افريقيا تحت عهدة المراقب المالي الروماني بل أصبحت إختصاصا يمتاز به قسم خاص يتولاه نائب عن الامبراطور ،ومن تنظيماته الإدارية أيضا أنه قام بإعفاء جباة الضرائب من أداء الخدمات البلدية؟؟ باعتبارهم يقدمون خدمة عامة للامبراطورية ،وكذلك أعفى منها الطبقات الصغيرة من الصناع والتجار الذين يقدمون العون بالقيام ببعض الأعمال الحكومية كإطفاء الحرائق .[63]

منح بعض المدن مجالس شيوخ محلية خاصة بها كنوع من الاستقلال الذاتي ،مثل مدينة الاسكندرية ،ومدينة سياتوس (Sciathus) ،التي فصلها عن حكومة أثينا.

وفي سياق تنظيماته الإدارية ،قام الامبراطور بإعادة تنظيم الأقاليم الرومانية ،وإعادة تقسيم بعضها ،فمثلا ؛قام بتقسيم إقليم سوريا إلى منطقتين إداريتين ،إقليم سوريا الفينيقية وعاصمتها تور (Tyre)، وإقليم سوريا الكبرى ، والذي جعل عاصمته اللاذيقية (Laodicaea) بدلا من أنطاكية ، وآسيا الصغرى أيضا قسمت إلى عدة مناطق [64]

كما حظي أيضا إقليم إفريقيا بإعادة تشكيله ،حيث جعل ولاية موريتانيا ولاية مستقلة عن ولايتي إفريقيا القديمة والجديدة ،والأخيرة أعاد لها اسمها القديم "نوميديا" ، ويعتقد أيضا أنه جعل منطقة المدن الثلاثة مقاطعة منفصلو عن بقية ولايات إقليم افريقيا ،حيث وضحت ذلك نقيشة معثور عليها في مدينة غدامس ، بأن هذه المدينة خط فاصل بين مقاطعتين إداريتين شرقها وغربها ، ويدخل أيضا تحت

إصلاحاته الادارية مكافأته للمدن التي أعانته في حربه ضد نيجر ،بمنحها حق المواطنة الإيطالية (Ivs Italicun. ?) مثل مدينة لوديكيا ، ومدينة هليوبوليس (بعلبك) ،وباميرا (تدمر) ،وحتى مدن إفريقيا كمدينة لبدة الكبرى واتيكا وفاجا (باجة) وكويكول (جميلة) . [65]

4.4 إصلاحاته المختلفة الأخرى :

رغم تركز الاصلاحات على الجانبين العسكري والإداري ،إلا أنه لم يغفل عن بقية القطاعات الاخرى بالامبراطورية ،فشجع المزارعين على العودة لمساكنهم ومزارعهم ،كما حصل في مصر ،وعاقب كبار الموظفين الذين حاولوا استغلالهم ،حيث يتضح ذلك في الالتماسات التي وصلته من آسيا ،وخفض الضرائب عن التجار وأصحاب السفن بشكل خاص ،ربما كان ذلك جزاء المساعدة الكبيرة التي قدمت له في حروبه المختلفة .

وفي المجال الاجتماعي ،أنفقت الدولة المصاريف الكبيرة لتمكين سكان الأرياف والقرى من تعليم أبنائهم ،وكذلك حماية الزوجات ،وحرمت عمليات الاجهاض ، وتم منع الأغنياء من استغلال الطبقات الفقيرة من المجتمع. [66]

خاتمة

: نستنتج مما سبق ذكره نقاطا حول شخصية هذا الامبراطور الذي لطالما أثار جدلا بين المؤرخين سواءا الكلاسيكيين والمعاصرين له ،أو المحثين بعد عصره ، فقد أفاض المؤرخ الروماني ديون كاسيوس حول حياته وأصوله في أجزاء كتابه "التاريخ الروماني" ،خاصة وأنه كان من الحاشية الملازمة له في فترات حكمه وسرد لنا الكثير حول

شخصيته وطريقة حكمه وتوليه العرش ، وكيفية معاملته مع خصومه حول السلطة ،وبعد تربعه على العرش ،ووصف لنا أيضا الاصلاحات التي تمت في عهده ،خاصة حول الجانب السياسي والعسكري التي ميّزت شخصيته حسب قول المؤرخ .

- كانت لسيبتيموس سيفيروس الامبراطور الافريقي الأصل بصمة جدّ واضحة في المقاطعات ،خاصة الافريقية منها ،التي أوضحت وبينت للكثير من المؤرخين الناقدين لفكرة الأصول الافريقية لهذا الامبراطور رغم توفر الكثير من الدلائل حول أصله المغاربي ،إلا أنهم قدموا الكثير لإخراجه من دائرة الأصل الافريقي رغم توفر المؤشرات الأثرية المكتشفة حول كونه ليبي افريقي الأصل ،ونفي ما قيل بانه روماني.
- رغم تولي سيبتيموس سيفيروس عرش الامبراطورية في فترة حرجة كانت تتصارع فيها القوى السياسية والعسكرية على عرش الامبراطورية ،رغم ذلك فقد أظهر حنكة؟ سياسية وعسكرية فذة في التغلب على كل هذه القوى المناهضة له .
- تمكّن سيبتيموس سيفيروس من نيل إرضاء الشعب الروماني وشعوب المقاطعات رغم طريقته في الحكم والتي امتازت بنوع من الخشونة خاصة كونه ميالا للحكم العسكري ،إلا أنه سياسيا كان أيضا محنكا وتجلى ذلك في إدارته لشؤون الامبراطورية إداريا ةسياسيا وعسكريا بنجاح ،شهد له مؤرخوا العصر ،ووصفوا فترة حككمه على أنها أزهى الفترات التي مرت على تاريخ الامبراطورية الرومانية ،خاصة المؤرخ رستوفتزف.

الهوامش:

1) Degrassi (A) ,I Fasti Consolari Dell'Impero Romano Sussidi Eruditi 3 Roma (1952),P.56.

2) عبد اللطيف أحمد علي ،مصادر التاريخ الروماني ، دار النهضة العربية للطباعة والنّشر ،بيروت ،1970 ،ص 65.

3) *Bakir ,T,Historical and archaeological Guide to LEPTIS MAGNA , Ministry of tourism

4) and Antiquities , press of the Ministry of Information and culture ,Tripoli,1968,p60.

5) -Dio, Cassius , Roman History. LXXVII

* كانت مدينة لبدة الكبرى في تلك الفترة تدار شؤونها بواسطة القنصل الروماني إيروسيوس كلاروس الثاني ،للمزيد ينظر :

-Ceuleneer A.D . La vie et la Reigne De Septime Sévére , Edizione Anastaica . -Roma,1970,P13

6) Plantauer ,M,the live and Reign of the Emperor Lucius Septimius Severus ,Edizions Anastatica , Roma 1965,P38.

7) عمار المحجوبي ،ولاية شمال إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146 ق م – 235 م) مركز النشر الجامعي ،تونس ،2001 م ، من ص 165-166.

8) X- Elmayer . A.F.Tripoli Litania and the Roman Empire (B?c47-A.D235) , Markaz Jihad Al-Libyan –studies Center , Tripoli , 1997 , P.98 .

9) عمار المحجوبي ،المرجع السابق ص 166.

10) Platnauer ,M .op.cit p38.

11) Picard (c.ch) La civ.. PP.69.70.

12) محمد البشير (شنيتي) ، (وضعية الارض وطرق استغلالها في بلاد المغرب في العهد الروماني وبداية العهد الاسلامي) ، مجلة دراسات تاريخية ، العدادان 43، 44 ، جامعة دمشق ، ايلول ، (كانون الاول) ،1992 ، ص 39.

13) Van Berchem (D) , « L'Annone militaire dans l'empire romain au III° siècle » ,M,N,A,F ,T10 ,(1937), PP,117 ,133.

14) ينحدر سبيتموس سيفيروس من عائلة عريقة تنتمي الى طبقة الفرسان تحصلت على حق المواطنة الرومانية بفضل خدمتها العسكرية التى قدمتها للامبراطورية الرومانية ،وولد يوم 11ابريل من عام 146م .من ابوين هما :السيد بوبيليوس سيبتيموس جيتا والسيدة فولفيا بيا (الايطالية الاصل من مدينة فولفي) (vulvii) والتي

استقرت في مدينة لبدة الكبرى بأفريقيا خلال عهد الامبراطور اغسطس وقد تابع دراسته بأثينا .للمزيد ينظر:عبد اللطيف البرغوثي ،التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي ، منشورات الجامع الليبية ، دار صادر ، بيروت ،ط1 ، 1971، ص 332.

15) احمد محمد انديشيه، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيعوالاعلان ، مصراته ، ليبيا ، 1993، ص 223.

16) Spartianus (Aelius) ,Septime Severe (V,2) ,L'histoire Auguste ,Trad,M,Nisard ,ed , Firmin Didot ,(Paris 1855) .

17) ميخائيل رستوفتزوف ، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ، جزءان ، ترجمة : زكي علي ومحمد سليم سالم ، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة 1957) ، ج1 ، ص 474.

18) Dorato ,M.Girandi Romani in Frica E Nel Mondo ,Edizion Ciao,Roma,1946 ,P141 .

19) Romanelli .P.storia Delle Provino Romane Dell'Africa ,Roma ,1959,P393.

20) -Ceulemur ,A,D .OP.cit .pp.14,15

21) S.H.A , Severus , III ,7

22) جودفري تورتون ،أميرات سوريات حكمن روما (193-235م) ،ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو ، منشورات دار علاء الدين –دار الريم ،دمشق ،الطبعة الثانية ،2000 م، ص 24.

23) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الجزء الثالث ، ترجمة : محمد بدران ،، منشورات الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ،ص323.

24) احمد غانم حافظ ، االامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2007، ص74.

25) Romanelli ,P.op.cit .pp392-393 .

26) رمضان قديدة ،(ليبيا في عهد الاسؤة السويرية)، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، كلية الاداب ، بيروت ، 1868م، ص144.

27) Barnes ,T.D (the family and Career of septimius severus) .Historia ,1967 ,Vol ,XVI، pp89/90.

28) Romanelli .p.op.cit ,p393.

29) هادروميتيوم (hadrumetum) هي مدينة سوسة بتونس حاليا ،شمال لبدة الصغرى ينظر :عمار المحجوبي ، المرجع السابق ، ص ص 60,199

30) Birley ,A,R.the African Emperor Septimius Severus ,London 1988 .p50 .

31) دونالد درلي ، حضارة روما ،ترجمة : فاروق فريد ، مراجعة : صقر خفاجة وجميل يواقيم الذهبي ،نهضة مصر للطبع والنشر ، 1964،ص 338.

32) statius ,silvae.IV,VX

33) ا وريسيوس ، تاريخ العالم ،الترجمة العربية القديمة منتصف القرن الرابع هجري ،تحقيق وتقديم :عبد الرحمان بدوي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1 ،بيروت، 1982، ص ص 5,6 .

34) S.H.A. severus .XV.7 ,Elmoyer .A.F.op.cit .p97.

35) ا،ف غوتييه ، ماضي شمال افريقيا ،ترجمة: هاشم الحسيني ،الناشر مكتبة الفرجاني ،ط 1 ،طرابلس ، 1970،ص 93.

36) Bandinelli ,R.B.the boried City Excavations at Leptis Magne Translated by Ridgway ,D,weiderfeld and Nicolson ,London ,1964,p120.

37) Dio.Cassius ,Histoire. Romaine ,(10vol) ,Trad,F,Cros,V ,Baissée ,ed,Firmin -Didot ,(Paris, 1845-1870) ,T,LXXVII .16,3??

38) Dio,Cassius , LXXVII ,16,3

39) ف دياكوف، س ،كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ج2 ، ترجمة :نسيم واكيم اليازجي ،منشورات دار علاء الدين ، ط1 ،(دت) ، ص 684.

40) Dorne C ,F Les Cesars Africains et Syriens et l'Anarchie Militaire edizione anastatica ,Roma 1970,p143.

41) Dio,Rom,Hist,LXXVII .15,2

42) ادوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة : محمد على ابو درة ، مراجعة وتقديم احمد نجيب هاشم ، ج1 ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، (دت)، ص184.

43) احمد انديشيه ،التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ،مصراته ،ط 1 ، 1993،ص 48.

44) S.H.A ,Severus .III .2

45) Romaneli,P.op.cit.p43.

46) Dorato -M,Opcit.p144

47) يذكر بعض الباحثين ان المؤرخ سبيرطيان (SPARTIANUS) اشار الي تنصيب سيبتيموس سيفيروس رئيسا للقضاة ثم من قبل مجلس الشيوخ ومجموعة كبيرة من المتنافسين على هذا اللقب االذين لم يحالفهم الحظ الى جانب دعم الامبراطور ماركوس اوريليوس له للمزيد ينظر : Ceuleneer .A,D .op.cit pp19-20 Platnauer ,B.A,op,cit,p45 .

48) Wells ,c.the Roman Empire ,Fontana Paperbacks,Glasgow ,1984- ,pp,280/281.

49) . Herodianus ,H.R.RO…II .6,7-9 ,7.2-6

50) م رستوفزف، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ،ج1 ، ترجمة :زكي على و محمد سليم سالم ،الناشر مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1957، ص ص 472 ،473.

51) Elmayer A.F.op.cit.p94,….

52) Herodianus ,II.6,7-9,7,2-6.

53) . S.H.A,Severus .V.1-4

54) ميسوم المرعشلي ،ولاية سورية الرومانية منذ عهد الاسرة السويرية حتى عهد ديقلديانوس ، رسالة دكتورة ،غير منشورة ، جامعة عين شمس ،2005،ص9.

55) ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص 322.

56) Wells .c.op.cit .P282

57) ceuleneer ,A.P.OP.cit ,pp.51,53

58) S.H.A.Severus .VII.4-5 ,VIII 3-5

59) . S.H.A,Albinus IX,1-4

60) Platnauer .B,A.op.cit.pp108,110-111.Romanelli ,P.op.cit. p416

61) Dio,LXXV .8.4

62) Brunt .P.A.(Boyand superannuation in they Roman Army) -69 ,P.B.S.R.Vol XVIII ,1950.pp56

63) ميسون المرعشلي ،المرجع السابق ،ص 37.

64) رمضان قديدة ، المرجع السابق ص153.

65) شافية شارن ،اوضاع النوميديين في ظل الحكم الروماني وموقفهم منه ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس،1983، ص 95.

66) محمد علي أبو شحمة ،المزارع المحصنة بالمنطقة شبه صحراوية ودورها في ترسيخ الاحتلال الروماني لإقليم المدن الثلاثة وما حولها (من منتصف القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع ميلادي) ،رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة السابع من أكتور ،2007 م.ص .76.